باضدادها ونقايضها كمال الانكشاف فهذا اولى من قول الكشاف والحمد نقيضه الذم
والشكر نقيضه الكفران او للاشارة الى دليل عقلى لقوله حمد راس الشكر كما ان قوله
عليه السلام دليل نقلى له على وجه فقول الكشاف اولى من قول المص فاعرف ذلك ثم النقيض
ههنا اما بمعنى الضد ويجوز ان يكون شئ واحد ضد الشيئين كالسواد ضد للبياض
والحمرة مثلا فيجوز ان يكون الذم ضد الحمد والمدح او بمعنى الرفع ورفع الاعم رفع الاخص
اى يستلزمه فجعل نقيض المدح نقيض الحمد مسامحة او اراد لازمه فاندفع ما قيل من ان
اشتهار الذم فى مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد او كون المدح اعم **قوله** ورفعه بالابتدا
وخبره لله هذا لئلا يتوهم رفعه بكونه فاعلا لفعل محذوف او خبر المبتدا محذوف او مبتدا
الخبر محذوف ولقوله اياك نعبد واياك نستعين بناء ول المجرور فى لله معمول الحمد
واللام لتقوية العمل **قوله** وقد قرئ به يرد على هذه القراءة ان المصدر ههنا للتاكيد
والتاكيد يجب ان لا يدل على زيادة على المؤكد وهو يدل على التعريف الذى ليس
فى المؤكد وهذا هو وجه التمريض ووجه الرد للعدول تدبر **قوله** ليدل على عموم الحمد لجميع
الازمنة وثباته اى دوام حمد واصله تعالى وقوله دون تجدده مقابل للثبات وقوله
وحدوثه مقابل للعموم ويجوز ان يكون الثبات تفسيرا للعموم والحدوث تفسيرا للتجدد
كما يساعده عبارة الكشاف ههنا وفيه اشارة الى ان الفعل المحذوف مضارع
كما صرح به فى الكشاف حيث قال والمعنى نحمد الله حمدا قيل فى وجهه ولما كان الرفع
دالا على الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث ناسب ان يقصد به الثبات والدوام
بمعونة المقام بخلاف النصب المستلزم لتقدير الفعل الدال بوضعه على التجدد والتقضى
وفيه نظر لان المتعلق المحذوف للظرف اما فعل كما هو مذهب المختار او اسم فاعل كما
هو غيره وهو اما بمعنى الماضى او الحال او الاستقبال فيلزم ما هرب عنه الا ان يجعل
ذلك مثبتا بخلاف عامل المصدر او يقال ان الكلام فى نفس الحمد لا فى ثبوته له تعالى وايضا

وايضا يمكن حمل الفعل المحذوف على الثبات والدوام بمعونة المقام الا ان يقال حمل المطلق
عليه سهل من حمل المقيد عليه **قوله** والتعريف فيه للجنس اى تعريف للجنس او لتعريف الجنس
وانما قال والتعريف دون لام التعريف او اللام مثلا ليتناول المذاهب كلها فى حرف
التعريف ولئلا يتوهم او لا كون الالف واللام زائدة **قوله** ومعناه اى التعريف
الاشارة والتعيين الى ما يعرفه كل احد اى الى ما يحضر فى ذهن كل احد ويمتاز عما عداه
من حيث هو كذلك من جواب السؤال بان معنى لفظ الحمد ما هو او ماهية الحمد ما هو
ويجوز ان يكون معناه يعرفه كل احد بالسؤال بان الحمد ما هو باحد الوجهين فان قلت
لا شك ان كل احد لا يعرف معنى الحمد فكيف يستقيم ذلك قلت هذا لا يرد على التوجيه
الثانى واما على التوجيه الاول فيحمل على الادعاء والمبالغة للتنبيه على وضوحه او على
ان الحمد يجب على كل احد فيجب عليه ان يعرفه لان العلم مقدمة العمل ويمكن التخصيص
والتغليب قيل انما قال كل احد ولم يقل كل مخاطب مع ان التعريف يقتضى ذلك ليعلم
ان المخاطب ههنا كل احد وفيه نظر لانه لا يستقيم على تقدير كون السورة مقولة
على السنة العباد كما هو مختار المص **قوله** اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط عقلى سواء
كان مؤثرا كما هو رأى المعتزلة فى افعال العباد وبرأى الحكماء فى جميع الاشياء فى المشهور
ورأى القاضى ابى بكر فى اوصاف افعال العباد او غير مؤثر كما هو رأى الحكماء فى سائر
الاشياء فى التحقيق او بغير وسط عقلى كما هو رأى جمهور الاشاعرة فى جميع الاشياء
ورأى المعتزلة فى بعض الاشياء ويمكن ان يعم الوسط من العقلى والعادى فيكون
الكلام مشتركا بين الاشاعرة وغيرهم ويمكن ان يخص الوسط بالعادى فيكون
مختصا بالاشاعرة هكذا ينبغى ان يفهم الكلام ثم ان هذا الكلام يشعر بان المذهب
عن الاستغراق لمحافظة مذهب الاعتزال وليس كذلك لانه يلزم الجنس مع لام الملك
ما يلزم الاستغراق من اختصاص جميع المحامد له تعالى والتاويل كالتاويل بل لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1